التحقيـــق والتكويـــن الانساني

تعي مخابرات العدو ان الانسان ليس جســـدا وحسب ، بل ايضا عقل ونفسية . وهذا يجعلها لا تتورع عن اتباع أخس واحط الاساليـب لتحطيـم الانســـان الفلسطيني كنفس وعقل واعصاب وجسد بهدف انتـزاع الاعترافات وتدميره كمناضل .

وهي لتسهيل مهمتها تحتاج الى معرفة تفصيلية عـن المناضل الاسير ، مفاهيمه ، واقعه الاجتماعي ، اخلاقياته .. وسعيا وراء هذا الغرض تجند عملائها وارباب العمل الصهاينة لرفع التقارير عن الاشخاص الذيـن تعتـــزم اعتقالهم . وتوظف ما لديها من اسلحة وخبرات للتعذيب الجسدي والتعذيب النفسي والتعذيب العقلي ، وان اي أعتراف تنتزعه عنوة او بالخداع ترى فيه انتصارا لهـــا ومسوغا لمواصلة العملية التعذيبية .

وعمليات التعذيب لا تبدأ كما يعتقد البعض فـــي غضون فترة التحقيق فقط ، بل تبدأ في اليوم الاول للاحتلال عام ١٩٦٧ وقبل ذلك . فالعدو يطلق حرب نفسية معقدة ضد جماهيرنا ومناضلينا قبيل اعتقالهم ويواصل ضغوطه (حواجز تفتيش ــ منع تجول ــ مظاهـر عسكريـــة واستعراض قوة ــ عدم استقـرار وفقـدان أمـن ــ بيروقراطية في المؤسسات الحكومية ــ تشجيع الرشوة والفساد والاحتراب العشائري والطائفي ــ ضغـــوط اقتصادية وتعليمية ــ بطالة متنامية ... وباختصـــار احتلال . كل ذلك لاستنزاف الطاقة الحيوية لدى الانسان الفلسطيني .

والقهر القومي والثقافي والطبقي والانساني اليومي لشعبنا وحرمانه من تجسيد حقوقه الوطنية بالتحـــرر والاستقلال ، وما يتولد من ذلك من متاعب يومية لكـــل مواطن فلسطيني ، وما يبرمج له العدو من أحباط جماعي لشعبنا واذلال متواصل في قدرة شعبنا على الانتصار ، وما يمارسه عن دراية في عدم تيسير امور المواطنين في المؤسسات الحكومية (تصاريح ــ هويات ــ رخص ــ تعليم ــ صحة ــ خدمات ...) وفي عدم توفير فـــرص عمل لحياه مكتفية ... كل ذلك القصد منه استنـــزاف القوة الحيوية لدى الانسان الفسطيني وخلق حالة احباط جماعية لدى شعبنا ، بأنه عاجز ، ضعيف ، مهـزوم ، فاشل .. وان عملية تخزين الفشل والعجز وتقادمهـا وتواصلها وتراكمها عاما بعد عام يفضي الى عدميـــه جماهيرية يائسة . وهذا بالضبط غرض الاحتلال من حربه النفسيـــة .

وهو كيما ينجح في حربه هذه يحتاج الى عطاء مـــن موظفين عرب في المؤسسات العامة ليمارسوا دور الاباطرة والملوك في احتقار المواطنين وتأخير مشاغلهم ، والـــى طابور خامس وعملاء لبث الاشاعات وملاحقة الناســـ بالاضاليل والمخاوف ، عـــلاوة عـــلى دوره القمعـــي والاستبدادي المباشر .

وأثناء فترة التحقيق تحاصر المخابرات المناضـــل بشبكة من الضغوط ، العزلة ، الوحدة ، التهديـدات ، الارهاب ..) في نفس الاتجاه ولنفس الغرض .

وهزيمة الحرب النفسية تكون بالتنفيس والتمرد . فتركيم الاحباط والفشل هو الطريق الذي يقود الى اليأس والهزيمة الداخلية وبالتالي الاستسلام والانهيار الخارجي بينما التنفيس والتمرد على كل اهانة وكل فشل والـــرد